الكتابة النسوية في أدب الطفل في الجزائر –بن عطوش زواوية أنموذجا-

- Ben Attouch Zwawia Feminist writing in children's literature in Algeria as a model

الأستاذة بوخاتمي زهرة*

جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس (الجزائر) Zahrazouzou18@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021-01-20 **تاريخ القبول:** 2021-04-20 **تاريخ النشر:** 2021/05/26

الملخص:

لقد كان للمبدعين الجزائريين حظ كبير في إثراء الأدب العربي بأسماء عديدة ضمن هذا الفن لا سيما الفئة النسوية، إذ ما فتئت إبداعاتها تكلل بالنجاح والتثمين، ومن بين تلك الأسماء نجد "زواوية بن عطوش" التي مارست فن القصة القصيرة نتاج موهبة فطرية منذ صغرها لتملأ مكتبتها الإبداعية بمؤلفات موجهة للطفل تحمل في طياتها موضوعات تربوية هادفة تؤزنا لا مناص إلى ضرورة اقتنائها لأبنائنا.

تعد القصة شكلا من أشكال الأدب له ملامحه الفنية المميزة التي ارتفعت به حتى أصبح في وقت قصير جدا فنا من فنون الأدب الحديث، تتميز بسردها لحادثة ما، فهي عبارة عن تركيب يتحرك فيه الأبطال تحرك الحياة، ونمو تمتد فيه الأحداث امتدادا يتطور ويتأزم إلى أن تنكشف الحقيقة.

تتميز القصة بمجموعة من العناصر المتفاوتة الأهمية والقيمة، هذه العناصر هي:البيئة، الحادثة،الزمن،....، والقصة القصيرة عبارة عن قصة موجزة محبوكة حبكا تاما قائما على مقدمة وعقدة وحل ،فقد راجت في زمننا هذا إلى حد جعلها تنافس المقال بسبب صغر حجمها.

ما أصبو إليه من خلال هذه الورقة البحثية الجوس في مسارب إشكاليات عديدة تتعلق بمفهوم القصة القصيرة،أهم مواضيعها وقضاياها..... وكذا التعرض للكتابة النسوية في هذا المضمار مركزين النظر على القاصة التي اتخذنا منها أنموذجا لدراستنا. ما يسعفنا إلى ولوج عالم الابداع النسوي الذي حبكت أقلامه كلمات تحمل قيما فنية، فالمرأة سنام ذروة بيتها، تعمل على تربية النشء وتقويمه، أما خارج بيتها، يتناول قلمها هذه المهمة، ويصبو لترك بصماتها خالدة في بيئة هيمن عليها القلم الذكوري

تتمحور هذه الدراسة حول مباحثة إشكالية رئيسة: ما هي جماليات وفنيات القلم النسائي من خلال نمط أدبي هجين يتقاطع فيه الأدب النسوي مع أدب الطفل؟ خاصة وأن القصة القصيرة كأسلوب تعبيري أمست مسلك الأدباء المعاصرين تماشيا مع مستجدات العصر.

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة، أدب الطفل. الفنيات الجمالية .

* – المؤلف المرسل

Abstract

Algerian creators have had a great luck in enriching Arabic literature with many names within this art, especially the feminist group, as her creativity has always been crowned with success and appreciation, and among those names we find "Zwawia Ben Attouch" who practiced the art of the short story as a product of an innate talent from her childhood to fill her library Creative books directed at children that carry with them purposeful educational topics that inevitably support us in the necessity of acquiring them for our children.

The story is characterized by a group of elements of varying importance and value, these elements are: the environment, the event, the time, ..., and the short story is a brief story woven into a complete plot based on an introduction, a knot and a solution, it has become so popular in our time that it competes with the article because Small size. What I aspire to through this research paper is Al-Jaws in many problem areas related to the concept of the short story, its most important topics and issues ..... as well as exposure to feminist writing in this field, focusing on the storyteller that we have taken as a model for our study. What helps us to enter the world of female creativity, whose pens have crafted words bearing artistic values, for the woman is the hump of her home, working to educate and evaluate young people, but outside her home, her pen deals with this task, and aspires to leave her imprints immortal in an environment dominated by the male pen

This study centers on a major problematic discussion: What are the aesthetics and techniques of the female pen through a hybrid literary style in which feminist literature intersects with children's literature? Especially since the short story as an expressive style has become the course of contemporary writers in line with the developments of the era.

Key words: short story, children's literature. Aesthetic techniques .

مقدمة:

إن القصة عبارة عن فن حديث نشأ مع المجتمع الصناعي في أوربا،واتخذ في الماضي شكلا من قصص المغامرات والفروسية،كما تختلف القصة الحديثة عن الفن القصصي القديم من حيث أساليب السرد،ثم تطورت ناهلة عناصرها من الأدب الغربي وانتقلت إلى الأدب العربي ،هذا وساعدت الصحافة على انتشار القصة القصيرة وتطورها عند العرب.

أولا :القصة القصيرة المفهوم والنشأة

1/مفهوم القصة: القصة عبارة عن عمل أدبي يصور حادثة من حوادث الحياة أو عدة حوادث مترابطة،يتعمق القاص في تقصيها والنظر إليها من جوانب مختلفة ليكسبها قيمة إنسانية خاصة مع الارتباط بزمانها ومكانها وتسلسل الفكرة فيها وعرض ما يتخللها من صراع مادي أو نفسي وما يكتنفها من مصاعب معقبات على أن يكون ذلك بطريقة مشوقة تنتهي إلى غاية معينة.

لغة: قال تعالى :﴿**نَحْنُ نَقصُّ عَلَيك أَحْسَنَ القَصَصِ**﴾سورة يوسف،الآية 03.

أي نبين أحسن البيان.

يعرفها ميشال عاصي في قوله:"الأدب القصصي هو الصورة عن أعمال الناس وتصرفاتهم النفسية والسلوكية في الحياة،ولكنها صورة ينقل إلينا القصاص خطوطها وأحداثها ومشاهدها وأبطالها وما ينفعلون به ويفعلونه بالسرد والإخبار"[1].

ويعرفها محمد يوسف نجم:"القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة،تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة،على غرار ما تتباين حياة الناس على أوجه الأرض،ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير"[2] فالقصة إذن حكاية مصطنعة مكتوبة نثرا تستهدف استثارة الإهتمام سواء أكان ذلك بتطور حوادثها أو بتصويرها للعادات والأخلاق وبغرابة أحداثها،وتنقسم إلى أقسام:

- **الرواية**:أكبر القصص حجما.
- **القصة**:وهي متوسطة الطول بين الرواية والقصة القصيرة.
- **المقامة**:فن يشتمل على ألوان من القصص والمواعظ والأحاديث التي تبلورت أخيرا في مفهومها.

تعريف القصة القصيرة:عبارة عن فن أدبي نثري يعمل على تصوير زاوية من زوايا الشخصية الإنسانية تصويرا مكثفا عصريا.تعرف على أنها: "ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن 19،وله خصائص ومميزات شكلية معينة"[3]،فهي تمثل حدثا واحدا في وقت واحد وفي زمن واحد على رأي حنا الفاخوري[4].

يرى طه وادي القصة القصيرة تجربة أدبية تعبر بالنثر عن لحظة في حياة الإنسان، فهي إذن فن يقوم على التركيز والتكثيف في وصف لحظة واحدة وهذه اللحظة قد تمتد زمنيا لساعات أو أيام أو أسبوع.... أو ربما شهر أو أكثر، غير أن القاص لا يهتم فيها إلا بالتفاصيل التي يهتم بها الراوي لكنه يمضي قدما نحو تعميق اللحظة التي يصورها، تعطي إيحاء مركزا حول ما تدل عليه القصة، لذا يجب أن تتسم بقوة التركيز وحرارة الوصف،ففقدان الحجم يؤدي إلى صعوبة القصة القصيرة[5].

فالقصة القصيرة أقرب الفنون الأدبية إلى روح العصر الذي نعايشه، إذ انتقلت بمهمة القصة الطويلة من التعميم إلى التشخيص والتخصيص،فلم تعد تتناول حياة بأكملها أو شخصية كاملة بكل ما يحيط بها من ظروف وملابسات وحوادث كالرواية وإنما اكتفت بتصوير جانب واحد من جوانب الحياة الفردية أو زاوية من زوايا الشخصية الإنسانية[6].

2نشأتـــها:

اختلف العلماء حول نشأة القصة القصيرة العربية الحديثة،بين من يتحمس للبحث في أصلها يثقفها وليدة التراث العربي القديم واستمرار له،ومن ينفي صلتها بالأنماط القصصية القديمة،ويراها وليدة الاحتكاك بالغرب والتعرف إلى نتاجه القصصي ونقله إلى العربية كالدكتور حامد حفني داوود الذي يقول:"ويرجع تاريخ القصة

القصيرة في أوربا إلى أواسط القرن التاسع عشر"[7] فهو يعد القصة القصيرة أوربية محضة أخذناها عن الغرب على سبيل المشاكلة والمحاكاة.

فمن أبرز العوامل التي أحاطت بولوج القصة القصيرة إلى الأدب العربي الحديث اشتداد وشائج الاتصال بين الحضارة العربية والحضارة الغربية أواخر القرن الماضي وبدايات القرن الحالي،فكان الحقل الأدبي والثقافي أحد الملامح البارزة من ملامح الاتصال، غير أن الإحساس السائد آنذاك بتفوق الحضارة الغربية كان سببا في نظرة الأدباء العرب إلى الأدب الغربي نظرة إعجاب وتقدير جعلتهم يقبلون على دراسة تلك النماذج الحديثة[8].

ومن أشهر مدارس القصة القصيرة:

1-مدرسة جيدي موباسان الفرنسي المتوفي سنة 1851م،فهو من كتب قصة قصيرة واكتملت على يديه في الغرب.

2-مدرسة تشيخوف الروسي وقصصه تعالج شريحة من قطاع، وتمسى لمسة من الحياة،ولا يشترط فيه المراحل المعروف في القصة وهي البداية والوسط والنهاية.

3-مدرسة بلزاك وتعتمد على التحليل النفسي وهو وصف النفس البشرية والنزعات والدوافع وتحليل أشخاص الرواية، وفي القرن العشرين ظهرت:مدارس سومرست موم، إميلي ديكنسون، ارنست هيمان وامي[9].

أما عن الأصول العربية للقصة القصيرة تفرض تثير الحديث عن قضية النشأة والتطوير،إذ تكتسب القصة لدى مؤرخي الأدب ونقاده ومنظريه العرب أهمية بالغة ما جعلها محل خلاف دائم فانقسموا إلى فريقين:

فريق يرى هذه الأنواع الأدبية حديثة زمنيا وليس لها جذور عربية، وفريق آخر اتخذ مبدأ التوفيقية منهجا له عند القصة والرواية والحكاية بشكلها الإنساني وقد عرفه العرب قديما ولهم فيه نتائج وفيرة ،أما القصة القصيرة والرواية بشكلها الفني الذي وصلت إليه في العصر الحديث فذلك لم يألفه العرب ولم يعرفوه.

يؤزنا ذلك إلى طرح إشكالية بالغة في الأهمية: هل القصة القصيرة فن متأصل في تراثنا العربي القديم؟

لم يعرف تراثنا الأدبي القديم القصة القصيرة بهذه الصورة الفنية التي انتهت إليه،لكن بعض الباحثين حاولوا الربط بين القامة العربية القديمة وبين القصة القصيرة،ومن هذا المنطلق نخلص إلى أن القصة القصيرة كشكل حديث الظهور إلا أن لها جذور ضاربة في التراث العربي القديم.

فالقصة القصيرة قديمة قدم التاريخ وهي إحدى طرائق التعبير عن الأحاسيس والمشاعر ووصف الحياة وقد سبقت الملحمة والأسطورة والمسرحية وهي أصل لها.

فالإنسان بطبعه يميل إلى سرد الحكايات التي جرت معه قديما،ثم انفصلت القصة عن الأجناس الأدبية المذكورة لتأخذ طابعا خاصا بها،غالبا ما تكون نثرية ونادرا ما تلقى شعرا، فن القصص عريق عند العرب يشمل الطرائف والنوادر والأخبار وحكايات الخلفاء والأمراء والأبطال، ثم برز كتاب ولمعوا في ميدان الكتابة القصصية كالجاحظ وأبي الفرج[10]، وفي العصور المتأخرة ظهر نوع من القصص الشعبي المفهم بالخيال والخرافة وأقاصيص

العفاريت والجان وقد يدخل في فن القصص أدب الرحلات وكل هذا قصص ولكنها ناقصة الأداء الفني ولم تظهر إلا بعد أن نقلت قصص الغرب إلى العرب.

تعبر القصص والحكايات البدائية سواء كانت حقيقية أم تكون على قدر من التخيل عبر عن توق الجماعة وشوقها إلى معرفة الماضي واكتشاف المجهول من أجل تحقيق المتعة،متعة التعرف على ما حدث لناس آخرين من أجل التماس الحكمة والمواعظ الحسنة وهذا يعني أن القصة كغيرها من الأنواع الأدبية تهدف إلى الإمتاع والإقناع في آن واحد[11]، فقد عرفت جذور القصة القصيرة قديما في عدة أشكال هي:

1-المثل: يعرف على أنه صوت الشعب تواضع الناس على تقديرها،مر بمراحل ثلاث هي:

أ/على أيدي الإخباريين والقصاص أمثال صحار بن العيش العبدي وعلاقة كلابي.

ب/ مع بداية القرن الثالث هجري تحولت الأمثال من أيدي القصاص والإخباريين والرواة إلى أيدي اللغويين الذين اشتدت عنايتهم بالأمثال كنماذج جديدة للقصة أمثال عمرو بن العلاء،يونس بن حبيب،أبو زيد الأنصاري اتجه الإهتمام في هذه المرحلة بتسجيل الألفاظ الغريبة والتراكيب الفصحى والنوادر.

ج/مرحلة جمع الأمثال العربية وتصنيفها إلى موسوعات عامة تميزت بالترتيب والتنسيق.

2/الحكاية الرمزية:يوجد في التراث العربي أشكالا متنوعة من القصص القصيرة أو الحكايات الشعبية ذات البعد الرمزي لأنها تدور حول شخصيات من الحيوان أو الطير من خلال السرد على لسانها مما يجعل بنية القص تقوم على لون من ألوان الاستعارة وجماليات الرمز في حكايات ابن المقفع هي التي جعلت كتابة القصة ذات تأثير قوي على الأدب العربي منذ العصر العباسي إلى اليوم كحكاية الحمامة والثعلب والمالك الحزين[12]

3-قصص العشاق: تجاوز موضوع الحب والعشق واهتمام الشعر والشعراء في مجال الكتابة والأدباء وقد شاع في الأدب العربي ابتداء من العصر الأموي كثير مما يدور حول قضايا الحب ومواقف العشق وحكايات العشاق ومن أهم المؤلفات كتاب جعفر بن أحمد السراج وعنوانه: مصارع العشاق[13]

4-قصة الخبر:وهو خبر تاريخي يروى في شكل قصصي يتضمن دلالة إنسانية محدودة بالقياس إلى الدلالة العامة التي تحملها قصة المثل وعباراته،فالخبر أقرب إلى حديث الطرفة النادرة التي فيها حكمة يستفاد منها أو نكتة ،بعضها صحيح وبعضها مؤلف مخترع[14].

5-المقامة: تشمل ألوانا من القصص والمواعظ والأحاديث إلى أن تبلورت في مفهومها الإصلاحي عند بديع الزمان الهمذاني.

هناك أنماط مختلفة من المقامات أهمها:

- ♦ مقامات الزهد:وهي مواعظ للنصح والإرشاد وقد جمع بعضها منها ابن قتيبة في كتابه عيون الأخبار.
- ♦ مقامات نصية: تشتمل على ألوان من القصص والأساطير ومعارك الحرب والثقافة العامة إلى جانب الناحية الموضعية.

- ♦ المقامة اللغوية: تعنى بتعليم أمر من أمور اللغة كما نرى في مقامات ابن دريد الأزدي وكانت تسمى أحاديث ابن دريد وهي تكون من أربعين حديثا.
- ♦ المقامة البديعية: نسبة إلى بديع الزمان الهمذاني، هي المقامة الفنية كما نضجت على يديه وصارت مثالا لنضج هذا الفن من الناحية القصصية على أن المقامة غي البدء كما قدمها الهمذاني قطعة من النثر الفني أشبه بالقصة القصيرة.

6-قصص المسامرات: المسامرة نوع من الحكايات المؤلفة في الغالب وهي ذات وظيفة فلسفية أو فكرية،والمؤلف يستعين بالقالب القصصي ليحمله دلالات خاصة تعبر عن بعض الآراء التي يعتقدها أو القضايا التي يؤمن بها.

يعد أبو حيان التوحيدي من أشهر المؤلفين في هذا المجال يوصف بأنه فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ومعظم مؤلفاته أو المناظرات أو الموازنات أو الرسائل والمسامرات قطعة أدبية تقوم على الحوار والمناظرة.

نشأت القصة القصيرة في مصر ودول المشرق العربي نتيجة ترجمة القصص الغربية ومحاكاتها،كما أنها مرت بثلاث مراحل هي:

-المرحلة الأولى: تمثل مدرسة السفور سنة 1915م،ومن روادها محمد عزي .

-المرحلة الثانية: المدرسة الحديثة في القصة سنة 1920،كانت تضم أعضاء كثر منهم: محمد تيمور، طاهر لاشين،يحي حقي.

-المرحلة الثالثة: مدرسة محمود كامل المحامي .

لقد أثبت علي كامل فيضي في بحث أدبي أورده في مجلة السفور أن محمد عزي هو رائد القصة القصيرة في مصر وأنه تأثر بالقصاص لفرنسي جيدي موباسان.

لكن نقاد القصة القصيرة يجمعون على أن محمد تيمور هو رائد القصة القصيرة في مصر نومن هؤلاء يحي حقي في كتاباته فجر القصة القصيرة ومحمود تيمور في كتاباته قصص ومسرحيات وعبد العزيز عبد المجيد في كتابه "الأقصوصة في الأدب العربي الحديث" وعباس لخضر في كتابه القصة القصيرة[15].

3-المبادئ الأساسية للقصة القصيرة:

تتلخص المقومات والمبادئ التي تشكل الأسس الفنية للقصة القصيرة ،يحددها عبد العاطي شلبي بمبدأ الوحدة،مبدأ التكثيف (التركيز)،تفاصيل الإنشاء والذي بدوره ينقسم إلى أقسام وهي :ما يتعلق بالحوار، ما يتعلق بالصراع، ما يتعلق بالتشويق وما يتعلق بالصدق[16].

إذ لا بد من مبدأ الوحدة في الحدث والفكرة والمواقف والهدف والانطباع ، فالقصة القصيرة يجب أن تشمل على فكرة واحدة فطبيعتها لا تسمح بعناصر مختلفة تدخل في نسيجها،ومبدأ التركيز والتكثيف مهم لكي تحدث أثرا قويا ومؤثرا،ثم تفاصيل البناء والإنشاء مع حذف كل حشو أو تطويل ومراعاة أن تكون شخصيتها في تلاحم وتوافق ،وأن يكون الحوار عاملا من عوامل الكشف عن الشخصية أو الفكر المراد التعبير عنها، كما على الصراع

أن يضفي على الشخصيات الحيوية، ولا بد من عنصر التشويق لأنه أساس المتعة الفنية كما على القصة القصيرة أن تكون صادقة مع الواقع الذي تقدم إليه.

كما أن القصة القصيرة ليس لها زمان أو مكان محددان، وليس لأشخاصها سن معين،وليس من المهم وصف المكان أو الأشخاص أو ذكر أسماء للشخصيات أو الأماكن أو البلدان كما يحدث في الرواية أو القصة الطويلة.

4-عناصر القصة القصيرة:

الأحداث:هي مجموعة الوقائع التي تدور حولها القصة وهي العنصر الرئيس فيها،إذ يعتمد عليها في تطوير المواقف وتحريك الشخصيات،ولحوادث أثر كبير في نجاح القصة ،فالحدث "هو الذي يبعث في القصة القوة والحركة والنشاط وهو العصا السحرية التي تحرك الشخصيات على صفحات القصة"[17]

الشخصيات:هي أبطال القصة ،فالشخصية بمثابة الكائن الحي الذي يتحرك في سياق الأحداث ،وثمة نوعان متميزان من الشخصيات: الشخصية المسطحة والشخصية النامية ،أما النوع الأول تبنى فيه الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة ثابتة لا تتغير، ولها فائدة في أنها تسهل عملية القصاص وتمكنه من تقييم بنائها بلمسة واحدة،والشخصيات النامية فهي ذات أبعاد متعددة ،وتنكشف لنا تدريجيا خلال القصة وتتطور حوادثها ذلك أن "التطوير هو الذي يحرك الشخصيات على صفحات القصة وتسوق الحوادث الواحدة تلوى الأخرى فهي تؤدي إلى تلك النتيجة المريحة والمقنعة"[18].

الزمان والمكان: تكون القصة حية إذا ارتبطت بأحوال للبيئة الشخصية،أو للمناخ السياسي أو النفسي أو العاطفي أو الإنساني بحسب مضمون القصة،فيخضع شخصياته لهذه البيئة التي تتناسب والأحداث النادرة فيها وهي :"حقيقتها الزمانية والمكانية أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي، وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم وأساليبهم في الحياة"[19].

الأسلوب: هو ما يميز كاتبا عن الآخر،فلغة القاص وأسلوبه يتغيران بتغير موضوعه كما ان الحوار هو جزء هام من أسلوب التعبيري في القصة وكان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات هو مصدر المتعة الفنية في القصة،وهو من أسباب حيوية السرد والحوار ويستخدم أحيانا في تطوير الحوادث والبيئة،وتأتي بعد ذلك الخطوط الأخيرة وهي جمع هذه الوسائل في عمل فني كامل"[20].

الفكرة:وهي موضوع القصة غير أن الكاتب يصوغ هذه الفكرة بطريقة فنية،فالقصة تكتب لتقرر فكرة لتنقل خلاصة تأمل أو تجربة شعورية،إن الكاتب يصوغ الفكرة التي جردها من الحياة في إطار فني جديد،ويجسدها في أشخاص وأحداث يخرجهم من محيط الحياة العادية ليدخلهم في إطار عمله الفني وهو القصة.

فالقصة القصيرة تصور حادثة خاصة، أو موقفا معينا أو حالة شعورية،وقد تكون القصة القصيرة حدث ذو معنى إنساني أو فعل غريب يصدر عن أحد الأشخاص،يعرضه الكاتب ويكشف فيه لونا من مفارقات طبع الإنسان أو تناقضات الحياة والمجتمع.

5-مميزات وخصائص القصة القصيرة:

تميز القصة القصيرة بمجموعة من الخصائص هي:

- التكثيف: القصة القصيرة فن أدبي شديد التكثيف والتركيز والموضوعية، فهي تعالج موضوعا واحدا، إذ تعد نمطا فنيا يتلاءم مع طبيعة الصراع الناتج عن واقع الذات وواقع المجتمع الذي وجه الكاتب فكرة نحوه عن طريق المعرفة الحقيقية.

إن التكثيف والاقتصاد سمة من سمات القصة يتعرض لبنائها الفني إذ يتمثل في الأبطال والحدث والسرد والحوار،الزمان والمكان.

- الوحدة: تمثل القصة القصيرة نسيجا فنيا واحدا فمبدأ الوحدة أسس جوهري من أسس بناء القصة القصيرة فنيا والتي يجب أن تشمل فكرة واحدة تعالج حتى نهايتها المنطقية بهدف واحد وطريقة واحدة وهذا المبدأ هو الذي يميز كل قصة قصيرة جيدة عن غيرها ،فالقصة القصيرة لا تسمح لعناصر مختلفة الدخول في نسجها[21].

القصة في مجال أدب الطفل:

تحتل القصة مكانة متميزة في مجال أدب الطفل،أكدت الدراسات أنه بالرغم من تعدد الأنماط الأدبية للأطفال غير أن القصة أكثرها شيوعا وذيوعا لدى هذه الفئة،لما لها من قدرة على جذب انتباههم، فهم يقرؤونها أو يستمعون إليها بشغف،ويتابعون أحداثها بمتعة وتركيز وانفعال وينخرطون مع أبطالها ويتعاطفون معهم،و يبقى أثرها في نفوسهم لمدة أطول لما فيها من متعة وإثارة وخيال.

لم يهمل أدبنا الجزائري قصص الأطفال، فأول ما يخطر على البال عند ذكر مصطلح أدب الطفل القصص والحكايات،إذ تقوم ببناء شخصية الطفل وتربيته،فقد أدرك المربون شأن القصة وأهميتها في تربية الأطفال وتنشئتهم كونها تعرفهم بتراثهم الأدبي، وتساعدهم على فهم النفس البشرية ودوافعها وتنمي خيالهم وقدرتهم على الإبداع والابتكار وتمكنهم من تذوق الجمال، تغني ثروتهم اللغوية توسع آفاق معارفهم في شتى الميادين،بالإضافة إلى وظيفتها الامتاعية والمسلية، كما تقوم بتنمية حب القراءة والإطلاع لديهم.

تيمات قصص الأطفال[22]:

اختلف الكتاب في تحديد أنواع قصص الأطفال بالنظر إلى تعدد المعايير،غير أن أكثرهم ارتضى إقران النوع بتيمة القصة ،ولنا من ذلك التقسيم الأكثر شيوعا :

- القصص الدينية:يعتمد هذا للون القصصي على مصدرين رئيسين هما: القرآن الكريم والسنة النبوية،فالقصة القرآنية تملك القدرة على بناء الأطفال من الجانب الروحي والفكري، كما ان السنة النبوية رافد ثري من روافد القصص الدينية وخاصة سيرة لنبي صلى الله عليه وسلم.
- القصص التاريخية: يستمد هذا الاتجاه قصصه من تراثنا العربي والإسلامي وأظهر ما فيه المعنى البطولي في قصص النصر والفتوحات التي من الله بها على المسلمين .

- قصص البطولة: وتعنى بقصص الشخصيات التاريخية من قادة عسكريين في الماضي والحاضر وتتضمن أيضا قصص المغامرين والشجعان.
- قصص الحيوان: يستمد هذا اللون أغلب أفكاره من كتاب كليلة ودمنة وإن اختلف التوظيف وتنوع، وتعد قصص الحيوان من أقدم أنواع الحكاية. فالأطفال ميالون بطبائعهم وبفطرتهم لهذا الشكل القصصي بسبب من الإستئناس والقرب أو الاندهاش والتعجب،أو ما يمثله الحيوان من تعدد وظائفه من مكر وحيلة ودهاء وذكاء ومعرفة أو غباء..
- القصص العلمية: إذا كانت قصص الخيال العلمي سابقا قد أصبحت جزء من حقائق العلم المعاصر فهذا يدل على تنمية خيال الطفل وبعث روح البحث وحب الاستطلاع ....

الهدف من القصص:

إن الهدف من القصة هو الذي يقود الحدث فيها ،كما يشكل خاتمتها،إذ لا تختلف القصة الموجهة للطفل عن تلك المعنية بالكبار،فكلاهما فن أدبي أساسه التعبير ن تجربة إنسانية،ما عدا بناؤها الذي يفرض ضرورة مراعاة السهولة والوضوح لتناسب مستوى إدراك الطفل.ومن الأهداف التي تحققها القصة نجد:

- ✓ دعم الجانب الأخلاقي لدى الطفل بما تتضمنه القصة من معاني وقيم مفيدة.
- ✓ تكوين الميل للقراءة والمطالعة.
- ✓ مساعدة الطفل في التعبير عن أفكاره بطلاقة وسلامة.
- ✓ تنقيح لغة الطفل وجعلها لغة سليمة.
- ✓ تنمية الإحساس بالجانب الجمالي للغة.
- ✓ إدخال المتعة والسعادة على الطفل من خلال اكتشاف لغز أو استغلال ذكاء وتنمية معلومة مثالية.

الكتابة النسوية في الجزائر:

إن الحديث عن التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر حدث شائك ذو شجون ، لا لشيء سوى لارتباطه بالمجتمع الجزائري وإذا قلنا المجتمع الجزائري فلا غرابة في ذلك،فهو كباقي المجتمعات العربية الأصيلة.فقولنا الإبداع يعني الموهبة والحرية،والقول بهاتين الأخيرتين يرتبط بالمرأة والرجل على حد سواء،لكن الصرح يقترن بنظرة المجتمع للمرأة على أنها أنثى لا تسمن ولا تغني من جوع،محصورة في بوتقة يجوز ولا يجوز ،إما أن تكون أو لا تكون،إلا أن الأديبة الجزائرية أثبتت وجودها داخل الوطن خارجه، فهي كما يقال حفيدة جميلة بوحيرد في تحديدها كامرأة جزائرية،وحفيدة العربي بن مهيدي في صلابته وشموخه.

لقد ظل الصوت النسائي بعيدا عن الساحة إلى غاية السبعينات ما عدا فن الرواية الذي ظل غائبا حتى عام 1979م .فلم تذكر الكتب أسماء لشاعرات أو أديبات سوى زهور ونيسي، نتيجة الحواجز والتقاليد والعادات، بل إن الكثيرات ينشرن تحت أسماء مستعارة،فرغم ما تتمتع به المرأة في المجتمع الجزائري من مشاركات فعلية في

الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعدم وجود حاجز أمام دورها وحقوقها إلا أن الواقع يختلف تماما عن التنظير.

من بين الأصوات النسائية في ميدان الكتابات الأدبية القاصة زواوية بن عطوش ،التي أثرت بقلمها مكتبة الطفل الجزائري بصفة خاصة والعربي صفة عامة.

القاصة بن عطوش زواوية:

تعد هذه زواوية بن عطوش مبدعة بحق في ميدان التأليف القصصي،إذ "يعذبها قلق مبهم،تصبح لحظاتها مع الكتابة ماضية،تجذبها إلى القصة قدرة طاغية،هي إلى هدير الحياة أنسب تلبي نداء الكتابة لا هي في الأسلوب شاردة أو لاهية، يقربها القدر من همس الكتابة الشاعرية، مبتعدة عن القسوة القاسية،تحوم حول المعاني البعاد، هي كاتبة متخصصة محنكة هاوية تتميز بقدرة كبيرة في عالم الإبداع والتجديد مبتكرة للقصص والحكايا،طارحة لكثير من المواضيع ...كتابتها منتشرة كالرحيق لا تثق في الكتابة بل لا تبقي في الكتابة أسرارا وتخيلات إلا أفرغتها في كتاباتها"[23]، هكذا قال فيها بوخاتم مولاي علي وهو يتحدث عن التأليف والمؤلفين والمؤلفات في حصة له في إذاعة سيدي بلعباس.

التعريف بالأديبة[24]:

اللقب : بن عطوش

الاسم : زواوية

البريد الالكتروني: ben_zouaouia90@yahoo.com

تاريخ ومكان الميلاد 1966/01/31 بحاسي زهانة ولاية سيدي بلعباس

المؤهلات العلمية :

- شهادة الليسانس في الأدب العربي
- شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي: تخصص الرواية المغاربية والنقد الجديد

مسيرتها الإبداعية :

بدأت نشاطها الأدبي في سن مبكرة نشرت أول أعمالها عبر القنوات الإذاعية والصحف الوطنية ،نشرت أول أعمالها بجريدة الجمهورية بخاطرة كانت بعنوان

"بين الوهم والحقيقة " بتاريخ : 25ماي1991

"رحلة إلى المجهول" بجريدة الشعب ،25 بتاريخ : أفريل 1998

" لحظة جارحة " بجريدة الرأي، بتاريخ :23 ماي 1999

لهيب قلب : جريدة صوت الغرب، بتاريخ :29 ماي 2004

اعتراف مجنون " قصة قصيرة جريدة الفجر، بتاريخ 30سبتمبر 2002

الغربة "جريدة الفجر، 01 سبتمبر 2004

همس جنون" صوت الغرب، بتاريخ 16 جانفي 2005

مركبة السراب " جريدة الرأي، تاريخ :جويلية 1999

الورقة الأخيرة " قصة قصيرة جريدة الرأي، بتاريخ :24 أفريل 1999

جدار الصمت" جريدة حواء، بتاريخ :19 جوان 2009

النزيف " بجريدة الفجر، بتاريخ : 31 مارس 2003

زهرة العذاب "جريدة الفجر، بتاريخ 15أوت 2002

زنزانة التعذيب " 15 مارس 2004

اغتيال البراءة مارس 2004

من رحم المعاناة 12 ماي 2003

وقفات في كلمات " الفجر 26 اوت 2002

وقائمة النشر بصفحات الجرائد الوطنية جد طويلة ....

أعدت صفحات أدبية بمجلات إلكترونية نذكرها منها صفحة "وقفة صدق " بمجلة رسالتنا ،أجرت عدة حوارات نذكر منها حوار مع جريدة الرأي سنة1999

وجريدة الجميلة بتاريخ : 01 مارس 2002

وحوار آخر مع مجلة رسالتنا

واخترقت أصعب مجال في رحلتها الأدبية ،مجال عالم الطفل بكتابتها التي صنعت الحدث الثقافي التربوي .

من بين أعمالها : أول قصة بعنوان " مغامرات صابرة " من ثلاثة أجزاء وكان ذلك سنة 2003

نشر دار الغرب للنشر والتوزيع وهران،ودعم وزارة الثقافة الجزائرية .

-"سر الشجرة العجيبة" سنة 2003/2002،مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع

-غابة الحنان سنة 2003/2002

-"حسناء ولغز الحمامة" سنة 2005

-" التاج السحري ومغارة الأفاعي " سنة 2012

تحت الطبع :

وحيد والجوهرة السحرية دعم وزارة الثقافة

مجموعة قصصية قصيرة وهي قصص اجتماعية هادفة بعنوان "الصرخة "

هي عضو منتسب للاتحاد الكتاب الجزائريين

أذيعت لها عدة أعمال أدبية بقنوات وطنية ودولية نذكر على سبيل المثال الحصة الإذاعية "كاتب وكتاب " إعداد وتقديم الدكتور بوخاتم مولاي علي 01 جوان 2007 بمناسبة اليوم العالمي للطفولة

حصة تلفزيونية قناة أنفينيتي بدبي تقديم الدكتور " خالد عبد الغفار"

شاركت في عدة مسابقات وتظاهرات ثقافية ونالت عدة شهادات وتكريمات نوجز أهمها في مايلي :

المرتبة الأولى في مسابقة كتابة السيناريو سنة 1998

المرتبة الأولى بشهادة اعتراف وتقدير في الملتقى أدب الشباب17-19- 20ماي 2004

المرتبة الثالثة ملتقى وطني أدبي للقصة بوهران سنة 2004

شهادة تكريم نظير مشاركتها في إحياء يوم العلم 16 أفريل 2012 بحاسي زهانة سيدي بلعباس

شهادة تكريم وعرفان نظير مشاركتها في إنجاح فعاليات مسابقة ولائية لقصة الأطفال بمناسبة اليوم العالمي للطفولة بتلمسان

شهادة استحقاق وتقديرا لمساهمتها في إنجاح الاحتفال بعيد الاستقلال 05 جويلية 2012

ومؤخرا شاركت بعرض قصص الأطفال والبيع بالإهداء طيلة المهرجان الثقافي المحلي لولاية سيدي بلعباس

-قراءة في احتفال- من 10الى 23سبتمبر 2014

قراءة في الذكريات :

ساهمت زواوية بن عطوش بكتاباها في إثراء صفحات العديد من الجرائد الوطنية إذ يعود أول عمل منشور لها إلى سنة 1991م،حمل عنوان "**بين الوهم والحقيقة**"،عالجت فيه صراع النفس بين وهمها وحقيقتها.

كما نشرت بعض الأعمال في جريدة الرأي،من قبيل "**الإعتراف بالحقيقة**"، ومما جاء فيه قولها:"إلى أين نسير والخوف بأعيننا قد كبلنا سراب واقعنا نمشي خطاوينا الحزينة عناوين لأساطير تبكي جروح أعماقنا ابتسامتنا موءودة...إلى متى تبقى مشاعرنا في غرف التحذير؟ إلى متى ونحن ننك الاعتراف بأننا نعيش الحقيقة لا السراب وإن لكل بداية نهاية ...أجل لكل بداية نهاية".

ومن بين قصص الأديبة قصة ذكريات، المنشورة بجريدة صوت الغرب، وبما أن كل عمل قصصي أو أدبي لا ينفصل عن الواقع الذي أحاط به،فإن قصة ذكريات لا تكاد تخرج عن ظروف الحياة التي أحاطت بها،إذ تصور الكاتبة في القصة جانبين:

- الجانب الأول: يخص التعبير عن الظلم والاضطهاد اللذان تعاني منهما المرأة في المجتمع.
- أما الجانب الثاني فهو الجانب السلبي وتجسده في التعبير عن آفة من الآفات الاجتماعية وهي المخدرات التي أصبحت تهدد المجتمع بشكل كبير جدا.

تتميز القصة الأدبية بمجموعة من العناصر وهي المكان، الزمان، الحادثة، الشخصيات والأسلوب.

المكان: الوسط الذي تدور فيه الأحداث يتمثل في "حي عتيق".

الزمان: هو شريط الأحداث وهو ويتمظهر في توالي ذكريات الإنسان ن بداية ولادته إلى اليوم الذي يموت فيه، وقد بدأ الزمن في قصة ذكريات من بداية مولد إبراهيم إلى موته وموت فاطمة الخرساء.

الحادثة: يختلف تناولها حسب نوع القصة، ففي القصة القصيرة يكتفي عرض الحادثة بإيجاز وأحداث القصة تتوالى في مجموعة من الذكريات التي تبدأ بوصف لحياة فاطمة الخرساء الجميلة التي لم يكتب لها أن تنجب الأطفال بمرور سنتين من الزواج يحكم عليها الزوج بالخروج من حياته،فيرمي عليها يمين الطلاق وبعد ذلك يتغير مصيرها بحمل طفل في أحشائها، امتنعت عن مصارحة زوجها فتقرر إنجاب ابنها إبراهيم بعيدا عن علم زوجها،وفي أول صرخة له تنطق:"تعاقبت الشهور كأنها همسة ...وحل الضيف الكريم، وبأول صرخة له نطقت الخرساء متحدية إعاقتها مرددة برقة شفافة وهي تحمله بين ذراعيها والدموع منهمرة على خديها ابني إبراهيم"[23] ،تقوم فاطمة الخرساء بتكريس حياتها لتربية ابنها إلا أنها تفشل في مهمتها إذ يعود ابنها إبراهيم الذي أصبح شابا يافعا يوم عيد ميلاده يغير وعي بسبب إدمانه على المخدرات فيخنق أمه التي ضحت بحياتها من أج تربيته،ليعود بعد صحوته فيجدها جثة هامدة.

وتقول في ذلك "غابت شمس ذلك اليوم مثلما غابت عن عالمها"

لا يتحمل إبراهيم فاجعة فقدان والدته فيموت بجانبها "انتهى كل شيء تأكد إبراهيم أن والدته فارقت الحياة على يديه فلفحت جسده نار موقدة...جف ريقه لينقطع نفسه، وفي تلك اللحظة الموجعة ذات الضربة المفجعة ودع إبراهيم الحياة"

تموت فاطمة الخرساء التي نطقت في مولد ابنها إبراهيم فتعبر الكاتبة بقولها :"فاطمة التي نطقت في يوم مولدك ابتهاجا أخرستها أنت في ذات الميلاد وللأبد لقد أعدتنا يا إبراهيم إلى قصة الذبيحة التي قالت للجزار وهو أن تجرح أصبعك..."

وأخيرا تطوي الكاتبة صفحة الكاتبة صفحة الذكريات لتطرح مجموعة من الأسئلة.

شخصيات القصة:هي تلك الأدوار التي يناط القيام بها إلى أبطال القصة،فهم المكلفون بالعمل والحدث المتحرك ،تظهر شخصيات قصة ذكريات تظهر جلية جسدتها الكاتبة في شخصيتين بارزتين هما: فاطمة الفتاة الخرساء وابنها إبراهيم.

أما الشخصية الثالثة التي لم تظهرها أو تبرزها الكاتبة وهي الزوج الذي كان وقعه جليا، فلو لم يتخلى الزوج عن فاطمة لما تغيرت حياتها.

وقد مثلت الكاتبة الشخصيات بكل جوانبها الجسمية والاجتماعية والنفسية.

البناء أو الحبكة:معالم الحبكة القصصية ممهدة لكتاب القصة ،تمتاز قصة ذكريات بحبكة متماسكة إذ أن الوقائع لا تنفصل عن بعضها البعض وهي تقوم على حوادث مرتبطة اعتمدت فيها الكاتبة على أسلوب السرد.

الأسلوب:وهو الذي يعني الشكل والمضمون فالموضوع الذي تدور فيه أحداث القصة يظهر بيسر وسهولة فالكاتبة وضعت ألفاظا تفهم بيسر اعتمدت فيها على عنصر التشويق لتخبرنا عن مسار ذكريات فاطمة الزهراء الخرساء..

الفكرة :

بما أن لكل عمل قصصي فكرة أو رسالة يوصلها القاص للمتلقي، تظهر فكرة الكاتبة في مجموعة الأسئلة التي طرحتها في آخر القصة،والتي تورد فيها عن الجاني الحقيقي وما الذي يجري في حياة الإنسان ليصل إلى حد قتله لوالدته.

قراءة في قصة "سر الشجرة العجيبة":

استمدت الكاتبة هذه القصة من كتاب كليلة ودمنة إلا أنها اختلفت في التوظيف والتنوع، وتعد قصص الحيوانات من أقدم أنواع الحكاية.وظفت الكثير من الحيوانات في قصتها التي تسردها للطفل في قالب شائق.

أحداث القصة:تدور أحداث القصة في غابة الصنوبر حيث يحكمها أسد يدعى **وضاح** ملك الغابة وعائلته الصغيرة المكونة من الزوجة **ذهبية** والبناء **عنقود**، **صفعان** و**راجح** الحنون الطيب،وهذه الصفة لابن سد جبار تعني الضعف والفشل، تتواصل الأحداث ويلتقي راجح بنسر جريح يساعده في تضميد جراحه،يحكي النسر لراجح قصته وكيف دافعت والدته عنه وعن أخيه **ورشان** من الأفعى السامة التي قتلتها وكيف سقط وأخاه بسهام حتى وصل إلى المكان الذي وجده فيه راجح،يصبح راجح وجارح صديقين حميمين وتنتشر قصتهما في أرجاء الغابة فيغضب شقيقا راجح **عنقود** و**صفعان** ويهدد هذا الأخير أخيه أمام والده الذي شجعه على ضرب أخيه فيقرر **راجح** الرحيل من الغابة، ويترك مفتاحا تركه له العجوز **أرنوب** لدى أمه ويوصيها بالاعتناء بالشجرة العجيبة، يرحل راجح وأصدقاؤه العصفور **هزار**، النسر **جارح**، الغزالة **قرنفلة** والسنجاب **باسم**.

وفي رحلتهم يلتقون بالعنزة **نيرة** وابنها الخروف **قصيد**، تحاول العنزة حماية ابنها من الأسد، لكنه يطمئنها بأنه لن يسيء إليها، وتحكي العنزة قصتها كيف وجدت الخروف الصغير يبكي بجانب والدته الميتة، فيستغرب راجح من الحياة التي جعلت أباه يتخلى عنه، وكيف تضحي العنزة من أجل غيرها، يودع راجح وأصدقاؤه العنزة ويواصلون رحلتهم، ليجدون أنفسهم أمام نبع ماء بجانب أسد هرم يدعى **بارع** يستضيفهم مدة من الزمن.

في الجهة الأخرى من الغابة يصاب الأسد **وضاح** والد **راجح** بمرض خطير يجعل بمرض خطير يجعل ولداه **صفعان** وعنقود فاشلين عن شفاء والدهما فيأمرهم الطبيب **أرنوب** بإيجاد الشجرة العجيبة،يجد الأولاد الشجرة فيأمرهم الطبيب بأن يسقوها بماء عين الأمان،فتح **ذهبية** وأولادها الصندوق فيجدون بساطا مكتوب عليه "**امتطوا بساط الريح إنه شفاء لكل جريح**"، يركب الأخوان البساط في رحلة لبحث عن الماء فيجدون في طريقهم العنزة يخبرونها بقصتهم فتحاول مساعدتهم لكنهم يصدمون حين تهاجمهم الذئاب وتأخذ ابن العنزة قصيد،تحزن العنزة ولكنها لا تتخلى عن واجبها اتجاه أصدقائها، يواصل الأصدقاء رحلتهم إلى عين الأمان لكنهم

يتفاجؤون حين يجدون أنها قد جفت بعد رحيل راجح وأصدقائه،يواصلون البحث ليصلوا إلى كوخ صغير يجدون فيه راجح وأصدقائه ،فيخبر الأخوان أخيهما بمرض والدهم،ويلتقي كل الأصدقاء عند عين الأمان وفي ليلة مظلمة،يسمعون صوت عواء الذئاب تحتفل باصطيادها لفرائسها، فيسمع النسر **جارح** أنشودة علمها لأخيه **ورشان** يثور على إثرها ويذهب لإنقاذ أخيه فيتبعه **راجح** ،فيجد ابن العنزة **نيرة** الخروف **قصيد** مقيدا، يفك قيده يصاب راجح أثناء المعركة بجروح كادت أن تؤدي بحياته لولا أن عين الأمان انفجرت، ودع الأصدقاء الأسد الهرم **بارع** الذين أقاموا عنده فترة من الزمن،وعادوا إلى غابة الصنوبر ومعهم ماء عين الأمان وبعد أن سقوا الشجرة، أصبحت بسبعة ألوان بعد أن كانت ذات لون واحد،استخلص الطبيب **محلولا** سقاه للأسد **وضاح** فشفي وبعدها شكر **صفعان** و**عنقود** أخاهما واعتذرا منه عن سوء نيتهما،وفي الأخير توج **راجح** ملكا للغابة.

الشخصيات:استمدت الكاتبة الشخصيات من مجموعة من الحيوانات وقد اعتمدت على الأسلوب السردي والحوار الذي جرى بين الحيوانات.

أسلوب الكاتبة: تعبير واضح في عبارات قوية وجميلة تعبر عن الفكرة بحيث تبدو عميقة وصادقة مؤثرة،وهذا هو الأسلوب المناسب لأدب الطفل الذي يتجنب غريب الألفاظ، ومجاز الأسلوب، وتعقيده ويصاغ في جمل قصيرة بحيث تدع الفرصة للقارئ والسامع كي يدرك الحوادث، ويتخيلها ويختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية دون مبالغة أو تكلف،فقد استوفت لقاصة العناصر التي تميز قصص الأطفال وهي الوضوح والقوة والجمال.

قصة الحسناء ولغز الحمامة:

كان مضمون القصة يدور حول كلمة "الرأفة"، فقد انطلقت المؤلفة من مجموعة التساؤلات إلى السرد الذي كان في أول أمره ذكر مجموعة من الصفات الحسنة، التي تميزت بها الحسناء على الرغم من صغر سنها، إلا أنها استطاعت أن تحمل نفسها وعلى عاتقها مسؤولية قد لا يتحملها الكبير في السن،أو البالغ،تمكنت من بيع الملابس التي كانت تخيطها أمها لأن والدتها كانت مريضة وزادت حالتها يوما بعد يوم، كما تمكنت من إحياء مهنة والدها وبفضل مساعدة "العم صالح" الذي كان صديقا وفيا لوالدها في العمل، فحققت أرباحا في عملها لصناعة الأواني الفخارية، انطلقت بذلك إلى أمها والفرحة تما قلبها الصغير،واقترحت بذلك على أمها أن تترك خياطة الملابس التي كانت تتعبها.

وفي آخر يوم لها لبيع الملابس عادت مبتهجة للأرباح التي حققتها ، اشترت لأمها هدية، وهي تمشي بقريتهم الصغيرة وتنشد أغنيتها عنوانها:ماما،ماما وفي طريقها شاهدت طفلا يلعب قرب الواد وأمامه حمامة يعذبها، وعندما اقتربت منه عرفت أنه "سمير ابن القرية" المشاكس الشرير، طلبت منه متوسلة أن يترك الحمامة الجريحة التي كان الدم ينزف منها، فتمرد سمير عن ذلك حتى وصلت به الدرجة إلى أن ازداد تعذيبه للحمامة، وخاصة عندما رمى فراخها الجائعة بالواد،فلم تستطع الحسناء مشاهدة المنظر، وبينما تبكي طلبت منه، وكان عبارة عن عرض وهو أن تعطيه الأموال مقابل أن يعطيها الحمامة، فوافق سمير وأدهشه أمر النقود بينما الحسناء ضحت بجهدها وبجهد والدتها وأحن قلبها على الحمامة.

كل ذلك سمعته سيدة عجوز غريبة الشكل كانت مختبئة وراء صخرة كبيرة، ورأت كيف عذب سمير الحمامة، وكيف عامل حسناء بقسوة شديدة ،وأخذت بذلك حسناء الحمامة تحملها على يد وعلى اليد الأخرى تحمل هدية والدتها،كان والدتها فرحة سعيدة بهدية ابنتها، بعدما أخبرت أمها بما حدث معها فرحت الأم قائلة: حمدا لله لقد أحسنت تربيتك واليوم جنيت ما زرعت،وبينما كانت حسناء تمشي وترافقها صديقتها الحمامة ، كان سمير الذي كعادته يضع مصيدة لصيد الطيور، لاحظ من بعيد صندوقا من شدة لمعانه وزخرفته الجميلة ظن أنه يضم أشياء ثمينة كالنقود أو الذهب، والأهم ما كتب عليه وهو "خطر ممنوع اللمس" ،بقي سمير مترددا وخائفا ،ثم قرر فتح الصندوق بدافع الطمع، انفجر الصندوق انفجارا خطيرا تحول إلى قفص كبير وكان سمير بداخله،محاطا بمجموعة من الأفاعي ،فوق رأسه حمامة وعلى رجلها ورقة مربوطة كأنها رسالة مبعوثة من أحد ما.

مرت حسناء بقربه رفقة صديقتها الحمامة، حتى وجدت سمير في قفص فراحت تستفسر منه فقصّ عليها باكيا ما حدث له، لم ترفض المساعدة،وحاولت إيجاد وسيلة لتساعده في فتح القفص،وبعد أن لمسته سقطت وأخذ الدخان يتصاعد ويحجب الرؤية،كأنها قوة خفية لا تظهر ،وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الحمام وكأنها تحمي القفص ،فاندهشت حسناء وهي تضع يدها على خدها تفكر في حل ،وبينما هي حزينة رفعت يديها إلى السماء تدعو الله ليفرج الكرب فظهرت بعد دعائها تلك العجوز الحل موجود رجل الحمامة قائلة إذا عرفتم اللغز يخرج سمير، حاولت حسناء إدخال يدها لكنها لم تستطع وأرادت الحمامة التي هي صديقتها الدخول إلى القفص من الأعلى، لتأخذ الورقة فهجم الحمام على الحمامة صديقة حسناء فأسال دمها فرقّ قلب سمير، وأحس بالذنب بما فعله بصغار الحمامة فسالت دموعه،هنا اختلطت دماء التضحية بدموع الندم،وفجأة اختفى القفص ولم يبق الحمام ولا الأفاعي لم يبق إلاّ سمير مقيدّا بقيد من حديد وفوقه الحمامة صاحبة اللغز.

فتحت الحسناء الورقة وجدت بداخلها:" حسناء بفضل تسامح الحمامة تحرر سمير من سجنه وفك قيده لن يكون إلا بحل لغز الحمامة وهو كلمة لو كانت بقلب سمير يوم قتل فراخ الحمامة ما كان حدث معه ما حدث، هذه الكلمة حرفها الأول هو آخر حرف من سمير الراء والحرف الثاني من كلمة رأسه أ والحرف الثالث هو الحرف الرابع من كلمة القفص ف وحرفها الأخير هو الحرف الأخير من كلمة الورقة ة ، قالت حسناء وجدتها هي كلمة الرأفة، وقال سمير نعم هي الرأفة.

ندم سمير على ذلك وطارت الحمامة وفك قيد سمير ،ظهر مكان القفص كيس مليء بالنقود منحته الحسناء لسمير فرفض ذك قائلا أنت أحق مني بهذه النقود لعلاج والدتك، طلب سمير من الحسناء والحمامة أن تسامحاه واعتذر منهما، عادوا جميعا إلى القرية سعداء وكانت العبرة من ذلك:" الرأفة بالحيوان كالرأفة بالإنسان، لأن كلاهما يشعر بالألم وأن العمل الطيب عاقبته أطيب وأعظم عند الله والعكس صحيح.

الزمن:لقد ظهر عنصر الزمن في هذه القصة بشكل واضح، والقصة من بدايتها إلى نهايتها تكشف عن أحداث تتماشى مع الزمن منذ بداية اللغز إلى غاية حله بتسلسل وتدرج.

البناء والحبكة: مهدت الحبكة لمعالم القصة من بدايتها إلى نهايتها وهي مترابطة ومتسلسلة، ما يظهر لنا أن أبطال هذه القصة سعوا إلى طريق واحد من بداية القصة إلى نهايتها وهذا متمثل في طلب حسناء بالرأفة بالحيوان، وسعيها إلى إيصال الفكرة من أول الأمر إلى غاية تقبلها وإدراكها من قبل سمير.

أسلوب القصة:استعملت المؤلفة في هذه القصة أسلوب سردي حواري إذ كان فيه نقاش بين الحسناء وسمير، اعتمد هذا الأسلوب على بعض الأساليب الإنشائية من نداء واستفهام وتعجب...

الأسلوب السردي: تخلل بداية القصة :"أحبتي الصغار حسناء طفلة جميلة طيبة القلب، تذهب يوميا إلى المدينة لتبيع الملابس..."

الأسلوب الحواري: في آخر القصة كالحوار الذي جرى بين حسناء وسمير، قالت حسناء...وجدتها...وقال سمير:أجل... رأفة

النداء: مثل يا طير ، يا شجر، يا رب،...

الاستفهام: لما عدت لإزعاجي؟

ماذا قلت؟

أسلوب القصة سهل، استعملت الأديبة ألفاظا سهلة وعبارات واضحة، كلها بسيطة يستوعبها الطفل ويفهم معناها.

شخصيات القصة: نجد في القصة شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية

1/الشخصيات الرئيسية:

1-حسناء:طفلة جميلة طيبة القلب محبة للخير، دفعها وضعها الاجتماعي إلى التخلي عن الدراسة لساعد والدتها المريضة في بيع الملابس التي كان تخيطها والدتها إلى جانب ذلك تعلمها حرفة أبيها في صناعة الأواني الفخارية عن طريق اتصالها بصديق والدها.

2-سمير ابن القرية المشاكس الذي لا يهمه شيء رغم سنه الصغير، فقسوة قلبه أكبر منه.

3-العجوز: تتميز بغرابة وجهها وحكمتها لكبر سنها، هي التي أشدت حسناء إلى حل اللغز.

الشخصيات الثانوية:

1-الأم: والدة حسناء المريضة،تعمل خياطة ، تعبت من أجل تربية ابنتها.

2- الأب: والد حسناء توفي وتركها صغيرة، كان صانع أواني فخارية.

3-العم صالح: صديق والد حسناء ساعدها في تعلم الحرفة، كان وفيا لوالدها في العمل.

الحادثة: تتعلق هذه الحادثة بلغز الحمامة وبتعامل سمير القاسي مع الحمامة، خاصة عندما رمى فراخها في الوادي..

البيئة:تتمثل في القرية الصغيرة التي جرت فيها الأحداث، هذه القرية مجاورة للمدينة، ظهر ذلك في الأنشودة التي عنوانها ماما ..ماما إذ ذكرت الحسناء الشجر، الطير والحمام.

خاتمة:

إلى جوار العديدات ممن أثرين المكتبات الجزائرية بمؤلفاتهن القيمة، التي ما تنفك تعمل على نشر قيم الثقافة والحرية والتربية ذات المبادئ السليمة،تجارب نسائية، حفلت بها العديد من بطون الكتابات كأعمال السيدة زهور ونيسي، زوليخة سعودي، وغيرهما كثيرات ،أبينا إلا أن نحط رحلنا عند أديبة اهتمت في مجمل كتاباتها بجيل المستقبل إنه الطفل، من خلال عدة منشورات بقيم فنية وثقافية تزاحم بها أكابر المؤلفين في مجال أدب الطفل، بأسلبة نبيلة متواضعة وسهلة تتماشى والمستويات الذهنية والعقلية لهذا الطفل، ترافق الكلمات والعبارات التي خطتها أناملها صورا توضيحية مسلية تزيد الفهم وترسخ المضمون وتستقرؤه لدى الطفل، غنها الأديبة بن عطوش زواوية، إحدى قامات القصة القصيرة في الجزائر.

الهوامش:

1-ميشال عاصي : الفن والأدب(بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية) ،ط2،منشورات المكتب التجاري،لبنان، 1970 ، ص150.

2-محمد يوسف نجم: فن القصة، ط7،دار الثقافة،لبنان،1979، ص09.

3-رشاد رشدي:فن القصة القصيرة,،ط3،دار العودة ،لبنان،1984 ،ص07.

4-ينظر حنا الفاخوري :الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث،لبنان،ص133.

5-ينظر طه وادي: القصة ديوان العرب قضايا ونماذج، ط1،الشركة المصرية العالمية،مصر،2001، ص160.

6-طه الوادي:القصة ديوان العرب قضايا ونماذج الشركة المصرية ا ط1لعالمية للنشر ،مصر،2001،ص158.

7-حامد خفني داوود:تاريخ الأدب الحديث تطوره ،معالمه الكبرى ،مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائرن1993،ص162.

8-مصطفى عبد الشافي :ملامح من عالمهم القصصي (دراسة في القصة العربية القصيرة) ص74.

9-حامد حفني داوود: تاريخ الأدب الحديث تطوره معالمه الكبرى،مدارسه ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1993،ص162.

10- علي عبد الجليل: فن كتابة القصة القصيرة ،دار أسامة ،الأردن، ص(63-64).

11-ينظر طه وادي : القصة القصيرة ،ديوان العرب قضايا ونماذج،ص (21-22).

12-علي الملك: مختارات من الأدب السوداني،جامعة الخرطوم، الخرطوم،ص35.

13- طه وادي :القصة ديوان العرب،قضايا ونماذج،ص35.

14-ينظر محمد الشيخ:في العقل لا يكفي، المطبعة العربية،السعودية،1402ه ،ص30.

15- حامد حفني داوود:المرجع السابق،ص63 بتصرف.

16- ينظر عبد العاطي شلبي: فن النثر الحديث ، ط1،المكتب الجامعي الحديث، مصر،2004، ص116.

17- محمد يوسف نجم: فن القصة، ص31.

18- م ن، ص ن.

19- م ن،ص ن.

20- م ن: ص113.

21- علي عبد الجليل: فن كتابة القصة القصيرة ،دار أسامة للنشر، الأردن،2006، ص45.

22-ينظر طه وادي :القصة ديوان العرب،قضايا ونماذج،ط1،الشركة المصرية ،مصر ،ص100 وما بعدها.

23- جميلة زنير:أنطولوجيا القصة النسوية في الجزائر،منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،ص176.

قائمة المصادر والمراجع:

1. جميلة زنير:أنطولوجيا القصة النسوية في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر.
2. حامد حفني داوود: تاريخ الأدب الحديث تطوره معالمه الكبرى مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
3. حنا الفاخوري :الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، لبنان.
4. رشاد رشدي: فن القصة القصيرة,،ط3،دار العودة ،لبنان، 1984.
5. طه وادي: القصة ديوان العرب قضايا ونماذج، ط1،الشركة المصرية العالمية،مصر،2001.
6. عبد العاطي شلبي: فن النثر الحديث ، ط1،المكتب الجامعي الحديث، مصر،2004.
7. علي عبد الجليل: فن كتابة القصة القصيرة ،دار أسامة للنشر، الأردن،2006.
8. محمد الشيخ:في العقل لا يكفي، المطبعة العربية،السعودية، 1402هـ.
9. محمد يوسف نجم: فن القصة، ط7،دار الثقافة، لبنان، 1979.
10. ميشال عاصي : الفن والأدب (بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية) ،ط2،منشورات المكتب التجاري،لبنان، 1970.